Journal of Science and Knowledge Horizons
ISSN 2800-1273 | EISSN 2830-8379

# Of Madness Meanings in "Majnoun"'s Averrals

Dr. Walid Abdellaoui
Narrative and Interdisciplinary Studies Laboratory, Faculty of Arts and Humanities, Manouba, University of Sfax (Tunisia)
Email: abdellaouiwalid@live.fr

Date of Submission: 02/04/2022
Date of Acceptance: 03/05/2022
Date of Publication: 01/06/2022

**Abstract:**
This research explores the concept of madness as depicted in the stories of “Majnoun” (Qays Ben Moulawah). The study reveals that madness is not merely a neurotic disorder but functions as a deliberate strategy within Majnoun’s discourse to influence the listener. Additionally, madness represents a method of expression and a life philosophy, particularly in matters of love. Thus, the traditional negative connotation of madness is transformed into a more positive and strategic one.

**Keywords:** Madness, Neurotic disorder, Strategy, Method, Majnoun, Love.

Corresponding Author: Dr. Walid Abdellaoui

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

# من معاني الجنون في أخبار المجنون

## Of Madness Meanings In" Majnoun"s averrals

د. وليد عبداللاّوي،walid abdellaoui

مخبر السرديات والدراسات البينية بكلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة جامعة صفاقس (تونس)

abdellaouiwalid@live.fr



| تاريخ إرسال المقال: 2022/04/02 | تاريخ القبول: 2022/05/03 | تاريخ النشر: 2022/06/01 |
|---|---|---|



*المؤلف المرسل : وليد عبداللاوي

**الملخص:**

**سعينا في هذا المقال العلمي إلى دراسة مسألة الجُنون في نماذج من أخبار قيس بن الملوح، فتبيّن لنا أنّ الجنون ليس مرضًا يُصيبُ عقل الإنسان فحسب، إنّما يُصبحُ الجنون في أخبار مجنون بني عامر استراتيجية في القول يسلُكها المجنون للتأثير في المُتلقي من جهة، ويستحيلُ منهجًا وعقيدةً في العشق وفي الحياة من جهة أخرى، فيخرجُ بذلك الجنون من المعنى السلبيّ إلى المعنى الإيجابي.**

**الكلمات المفتاحية:** الجنون. ; مرض عُصابي ; استراتيجية ; منهج

**مقدّمة**

ارتبط الأدب بالجنون في جُلّ الثقافات ارتباطا وثيقا لأن في كليهما خروج عن سلطان العقل، واحتكام إلى ملكة الخيال والتوهم. فالأدب خطاب تخييلي جمالي يتحدث عمّا يمكن أن يكون[1]، وأمّا الجنون، فهو حالة تُصيب عقل الإنسان، فيتحول من عالم الإدراك والحقيقة إلى عالم الجنون والتوهم.[2] وقد اعتنت العديدُ من المُصنفات الأدبية في الثقافة العربية بالمجانين والحمقى والمُغفلين، وغيرهم من الشخصيات الطريفة، فدونت مآثرهم وتاريخهم وحوادثهم الطريفة، ومن ذلك ما نقفُ عليه في كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني وكتاب "مصارع العشاق" للسراج وكتاب "أخبار الحمقى والمُغفلين" لابن الجوزي. وقد شدّت أخبار هذه الفئات انتباه المُتلقي عُمومًا، نظرًا لما تتضمنهُ من طرافة ناتجة عن عُدول المجانين والحمقى على المُتعارف قولا وفعلاً.

ومثلت هذه الأخبار الطريفة مادة غنيّة للباحثين في مجال النقد الأدبي، فتُنوولت من جهات عديدة من نحو التداخل بين الشعر والنثر ومسألة المرجعي والتخييليّ واستراتيجية المُتكلّم فيها[3]. لكن في مُقابل ذلك قلّ الاهتمام بمعاني الجنون. ومن هذا المنطلق آثرنا دراسة مسألة الجنون في نماذج من أخبار المجنون دراسة سردية مُحاولين الكشف عن معانيه الضمنيّة، فالجُنون ليس مرضًا يُصيبُ عقل الإنسان فحسب، إنّما قد يستحيلُ في أخبار مجنون ليلى استراتيجية في القول ومنهجًا وعقيدة في العشق وفي الحياة. فما الجُنون؟ وأين تتجلى مواطن الجُنون في أخبار المجنون؟ وكيف يتحولُ الجُنون من مرض نفسي يُعيق الإنسان إلى ملكة يُؤسس بها المجنون منهجًا في القول وفي العشق وفي الحياة؟

**المبحث الأول: في مفهوم الجنون**

**المطلب الأول: الجنون في الثقافة العربية**

جاء في لسان العرب من مادة (ج، ن، ن) "جنَّ الشيء يجُنهُ جناً: ستره وكل شيء ستر عنك فقد جنَّ عنك [...] وفي الحديث وجنَّ الليّلُ وجنونه وجنانه: شدّة الأبصار ومنه سُمي الجنين لاستتاره في بطن أمه [...] وتجنَّنَ عليه وتجان وتجانن أرى في نفسه أنّه مجنون. وأجنّه الله، فهو مجنُون"[4].

نفهم من خلال ما ورد في اللسان أنّ الجنون فعل يُسلط على الشيء أو الكائن بتأثير قوى أخرى، فالليّل يُجنُّ حينما يُكون في أوج ظلمته، وسُمي الجنين جنينا لأنه مازال مُتسترا في بطن أمه، وإذا خرج الجنين من مقامه الأول أضحى رضيعًا، وكذلك نلحظ التحول عينُه في "تجنّن عليه وتجان وتجانن". لكنّ هذه المرة لم يكن فعل الجنون مُسلطًا من طرف قوى أخرى، إنّما هو فعل نابعٌ من لدُن ذات تتظاهر بالجنون للتأثير في المُخاطب وحمله على الاقتناع بجُنونها، وما يترتب عليه من أفعال وأقوال. والجُنون هو مرضٌ وخلل في عقل الإنسان يؤدي إلى انحراف في قوله وعمله.

أمَّا المجنُون، فهو" من يُسمع ويُسبُّ و يُرمى ويخرق الثوب، أو من يُخالفهم في عاداتهم فيجيء بما يُنكرون لأنهم شقوا عصاهُم فنابذهُم أتوا بخلاف ما هم فيه"[5].ولما كانت النبوءة والسحر والشعر مقامات تأتي بكل ما هو غريب وغير مُتعارف عند الإنسان، فقد التصقت بها صفة الجُنون لأنّ النبيّ والساحر والشاعر عدل جميعهم عن المألوف قولا وفعلا.

ورغم أنّ الشاعر والساحر والنبيّ لا يشكون من خلل في العقل، فإنّ الطرف الثاني( المتلقي)، يُفسّر غرابة أقوالهم وأفعالهم بالجُنون، ولعلّ في نعت كُفار قُريش النبيّ ρ بالمجنون حيناً وبالساحر أحيانًا وبالشاعر أحاين أخرى خير دليل على ما أسلفنا[6]. في حين حدد بعض الدارسين "نُقطة التقاء الشاعر والعاشق، ولا سيما إذا كان الشاعر قد استبدت به الخيالات والأحلام فما الحلم إلا حالة جنون عابر يشفي منه المرء حين يستيقظ وكذلك يشفي الشاعر من جنونه حالما تهدأ نفسه وترتاح مُخيلتهُ"[7].

لكن رغم ما يتصف به المجنون في الثقافة العربية من انزياح عن المُتعارف في الأقوال والأفعال، فإنّه كان ومازال يحظى باحترام الناس في المُجتمع . ويرجع ذلك حسب تقديرنا إلى أسباب مختلفة، أوّلها سبب ديني ناتج عن احترام الديانات التوحيدية والوضعية للمجنون، فهو مُعفى من الواجبات الدينية. وثانيها سبب أخلاقي، إذ يجوزُ للمجنون ما لا يجوزُ لغيره من الأفعال والأقوال. وأمّا ثالثُها، فهو سببٌ ثقافيٌّ، فالمجنونُ مُنتجٌ لمعرفة تختلف عن

معارف الآخرين، وحسبُنا ما نلفيه في أدبنا العربي القديم من شُعراء مجانين نحتُوا وجودهم بكلمات ليست كالكلمات مثل مجنون بني عامر وجميل بن معمر وكُثير عزّة.

إن هذه الأسباب وغيرها كفيلة لجعل المجنون يتبوأ مكانة طريفة في المُجتمع العربي القديم، فقد كان ينطق الحكمة حين يعجز الحكماء عن الجهر بها. وكان لسان القبيلة يذُود عنها بشعره في المجالس الشعرية، ويُؤسسُ إلى جانب ذلك منهجا فريدًا في العشق والشعر. وقد أسهم كلّ ذلك في ذُيوع صيت المجانين في شبه الجزيرة العربية، فهم أصحاب معارف ترتقي في بعض الأحيان إلى مقامات التصوف والزهد والحكمة.

بيّنٌ إذن أنّ الجُنون في الثقافة العربية مُصطلح مُتشعب الملامح لقربه من مصطلحات أخرى مثل "البهلول" و"العُته"[8] و"السفه" و "الذُهان"[9] من جهة أولى، واقترابه من الشعر والسحر والنبوءة من جهة ثانية، وارتباطه بالعشق من جهة ثالثة، فالعشق حسب صاحب اللسان "هو اللزوم للشيء لا يُفارقه ولذلك قيل للكلف عاشق للزومه هواه [...] و سُمي العاشق عاشقا لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العَشَقَةُ إذا قطعت."[10] وذُبول العاشق وكلفه بهواه يُعدُ جنونا في العشق. لكن رغم تداخل مفهوم الجنون مع هذه المفاهيم الأخرى، فإنّ انحصر تقريباً في اعتباره مرضا عقليا يُصيبُ الإنسان، فيعدلُ المنطق في القول والفعل، ويُعبرُ العشق مدخلاً من مداخل الجنون.

**المطلب الثاني: الجنون في الثقافة الغربية**

لقد عُرف الجُنون في الأساطير القديمة بكونه عِقابًا تُسلطه الآلهة على البشر. وقد جاء في سفر التثنية: "لقد كُتب أنّ الله سوف يبتليك بالجنون؟ و يُخبر العهد القديم عن العديد ممن تلبسهم الشيطان، ويروي كيف أنزل الله عقابه بنوخذ نصر، وذلك حين مسخه إلى حالة من الجنون البهيمي. أما جنون هومر، أجاكس، فقد دأب على نحر الخراف لاعتقاده بأنّها من جند الأعداء [...] ولقد رمى هيردوت، كامبسيس ملك فارس الذي كان يسخر من الدين، بالجنون، متسائلا: من يستطيع الحط من قدر الآلهة غير المجنون؟"[11]

وفضلاً عن ذلك، فإنّ الجنون يُعدُّ ضربا من الابتلاء الرباني لمجموعة مُعينة أو لفرد من الأفراد انزاح في تفكيره وسلوكه واعتقاده عن سائر الناس في المجتمع الذي يعيش فيه، فالجنون إذن هو "مرض ليس له معنى إلا في إطار ثقافة معينة"[12]، إذ يُمكنُ أن يكون في ثقافة أخرى علامة نُبوغ وإبداع.

وقد لقيت مسألة الجنون عناية من لدُن الفلاسفة والأدباء والنُقاد، فحاولوا إخراج مفهوم الجنون من معناه الخرافي باعتباره مسٌّ من الشيطان ولعنة الآلهة[13] والتعامل معهُ باعتباره منهجا في التفكير والإبداع، فاعتبر نيتشه

( Nietzsche ) أنّ الإنسان يحمل نزرا قليلا من العقل، ونزرا آخر من الحكمة، ويعتقد أنّ "الحكمة خليط يمتزج بكل الأشياء وحب الجنون وحده يجعل الحكمة تمتزج بجميع الأشياء"[14].

وفي مُقابل ذلك اعتبر روسو( Rousseau)، أنّ الجُنون يتفوق على الحكمة[15]. فكم من مجنون نطق الحكمة حين عجز الحُكماء عن إيجاد الحلول، وكم من مجنون استطاع أن يُبدع روائع فنية وينحت اسمه في التاريخ، فقد "ارتبط الإبداع الفني عبر فترة طويلة من التاريخ وربما حتى الآن في أذهان الكثيرين بالسلوك اللاعقلاني(Irrationnel) والسُلوك العقلاني لا يتضمن فقط سلوك المرضى العقليين، بل يتضمن أيضا أي سلوك مضاد ومناقض له مثل ذلك السلوك الذي يصدر من السكارى والمُجرمين والأطفال والبدائيين والمتهوسين الدينين والمعتوهين والمجانين."[16]

ويُعدُّ الشاعر والعاشق من أكثر الناس المهيئين للجنون، فهما صاحبا خيال أكثر تأثيرا، إذ "يرى المرء منهم شياطين أكثر مما يحتويه الجحيم الشاسع فالمجنون والعاشق وهما في حالة حمى يريان جمال هيلين في جبين مصري وعين الشاعر التي تدور في هياج مرهف ترنو من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء وكما تحلق الأجسام الخيالية فإنّ تمويهات الأشياء المجهولة تحولها ريشة الشاعر إلى إشكال وتمنح مظاهر العدم الهوائية موضعا ومسكنا واسما وهذه الحيل ذات خيال جامح قوي"[17] تُساعد الشاعر العاشق في رسم عالمه الخاص برؤية مُسربلة بالجُنون، فيكتسبُ بذلك الجنون معاني أخرى ضمنية، فماهي معاني الجنون في أخبار المجنون؟

## المبحث الثاني: المعنى المُباشر: الجنون مرضٌ عُصابيٌّ

إنّ الناظر في أخبار مجنون بني عامر يُلاحظُ أنّها أخبار مرجعية تنقلُ جميعها وقائع مجنون بني عامر بأشكال مُختلفة. بيد أنّ ما يلفتُ نظرنا، هو أنّ مجنون ليلى كثيرًا ما يعدلُ عن المألوف والمُتعارف، فينهضُ بأفعال عجيبة، وينطقُ بأقوال غريبة تتناقض مع المقام القولي والثقافي والأخلاقي. ويُمكن أن نحصر مواطن الجنون كالآتي:

### المطلب الأول: الجُنون في مستوى الأفعال

إذا أمعنا النظر في أخبار المجنون من جهة الأفعال، ألفينا المجنون ينهضُ بأفعال غريبة تتنافى مع ما ينهضُ به العاقلُ من أفعال. فيقبضُ في خبر (أ) على الجمر بكلتا يديه ويعضُ على شفتيه، لأنّهُ علِم أنّ زوج ليلى ينامُ معها، ويُقبلها كل صباح. ونجدُهُ في الخبر (ب) يقتلُ الذئب الذي التهم الظبي، فيفتحُ بطن الذئب، ويُخرج أشلاءَ الظبي، ثم يدفنهُ بعناية فائقة مثلما يدفنُ إنسانا عزيزًا عليه.

ولم يكتف المجنون بقتل الذئب فحسب، إنّما قام بحرقه، فنكّل به تنكيلاً. أليس نهوض قيس بمثل هذه الأفعال تُجاهَ نفسه في الخبر (أ) وتُجاهَ الظبي والذئب في الخبر (ب) ضربًا من ضروب الجُنون؟ إذ كيف يُمكنُ لعاقل أن يُمسك الجمر ويقطع شفتيه لأنهُ سمعَ أن حبيبتهُ يُقبّلُها زوجها كل صباح؟ وكيف يُمكنُ لعاقل أن يفعل بالذئب وبالظبي ما فعل قيس بن الملوح؟

أمَّا إذا نظرنا في الخبر (ت)، فإننا نقفُ على جُملة من الخروقات التي يقومُ بها المجنون، وتتجلّى خاصة في نقض طلب أبيه وعدم الامتثال لهُ من جهة، واختياره العيش مع الوحوش في البراري، فقد أصبح المجنون " يهيمُ في البرية مع الوحش ولا يأكل إلا ما ينبتُ في البريّة ولا يشربُ إلا مع الظباء إذا وردت مناهلها، وطال شعرُ جسده ورأسه وألفتهُ الظباء والوحوش فكانت لا تنفرُ منه"[18]. ويبدُو المجنون في هذا السياق قريبا من صُورة الشعراء الصعاليك الذين يعتزلون أقوامهم، ويختارون العيش مع الحيوانات والوحوش في عمق الصحراء[19].

بينٌ إذن من خلال ما ذكرنا أنّ الأفعال التي نهض بها المجنون في الخبر (أ) و(ب) و(ت) هي أفعالٌ غريبة مُخالفة للسائد والمُتعارف لا يُمكنُ أن ينهض بها إنسان عاقلٌ. بيد أنّ ما يشدُّ انتباهنا في هذه الأخبار هو مُحاولة الراوي ابتداع صُورة طريفة للمجنون، فيُسهمُ بذلك الجنون لدى المجنون في بناء عوالم مُمكنة متعددة، فيستحيل الظبي في خبر (ب) صورةً لليلى العامرية، ويعمدُ قيس إلى قتل الذئب وإخراج الظبي الذي يُشبه ليلى من بطنه، فيجمع أشلاء الظبيّ ويدفنه. وفي مُقابل ذلك يُمسي المجنون في خبر (ت) وحشًا من وحوش البرية يأكل ويشرب مع الظباء، فنكون بذلك أمام عالمين اثنين: عالم أول، يتحولُ فيه الظبيّ إلى إنسان، وعالم ثان، يتحولُ فيه الإنسان إلى حيوان. ولا يظهرُ الجُنون في مستوى الأفعال التي ينهضُ بها المجنون تُجاه ذاته أو تُجاه الأخرين فحسب، إنّما يُمكن أن يتوضحُ انطلاقا من الأقوال التي يتلفظُ بها المجنون تُجاه بقية الشخصيات المُتكلّمة أو تُجاه ذاته.

### المطلب الثاني: الجُنون في مستوى الأقوال

نرُومُ في هذا السياق دراسة أخبار المجنون من جهة الأقوال المُتبادلة بين الشخصيات المُتكلمة أو ما يُطلقُ عليه رينه ريفارا (Rene Rivera)"قصة الأقوال" "التي تكادُ تُعيّن دومًا ضربي واقع مُتمايزين: الخطابات المنقولة فعلا من قبل مُمثلي القصّة ( الحوارات خُصوصا) من جهة والأفكار التي تعمر وعي هؤلاء الممثلين أنفسهم والواجب اعتبارها خطابًا داخليًا من جهة أخرى. وفعلاً فاللغة تُوفر لنا الامكانات نفسها لاستعادة الأقوال والأفكار"[20].

وقد أضافَ ريفارا بأنّ إعادة إنتاج هذه الأقوال المنطوقة يطرحُ أساسا مُشكل الوفاء[21]. غير أنّ مطلبنا في هذا المقام ليس معرفة مدى وفاء الراوي في نقل أقوال الشخصيات المنطوقة وغير المنطوقة، إنّمَا هدفنا الرئيس هو استقصاء مواطن الجُنون في مستوى خطاب المجنون.

إنَّ المُتأمل في الأخبار التي نحن منها بسبيل يُلاحظُ أنّ المجنون كثيرًا ما يُخاطبُ مُخاطَبًا يختلفُ عنهُ من جهة اللُغة والأصل والشكل، إذ نلفيه تارةً يُخاطبُ الظباء، مثلما تجسّد ذلك في خبر (ت)، ومن ذلك قوله:

"أيا شبه ليلى لا تُراعي، فإنّني لكَ اليَومَ مِن وَحْشِيّة لَصَديقٌ

وَيَا شَبهَ لَيْلَى لو تَلبثْتَ سَاعَةً لَعَلَّ فُؤَادِي مِنْ جَوَاهُ يَفِيقُ"[22]

وتُعدُ مُخاطبة قيس للظبيّ في هذين البيتين خرقًا لقوانين الخطاب، إذ أنّى للإنسان أن يُكلّم الحيوان ويتواصل معهُ؟ ويُعدُّ هذا الخطاب من لدُن قيس خرقا لمنطق التواصل في الواقع وتأسيسا لمنطق آخر مُمكن يتكلمُ فيه الإنسان مع الحيوان، ولا يتجسّدُ ذلك إلا في العالم الفانتاستيكي( Fantastique) [23].

ولا يكتفي مجنُون ليلي بهذه المفارقة في مستوى الخطاب، إنّما نجدهُ في الخبر (أ) يخرقُ بعض نواميس الخطاب، فيسألُ زوج ليلى عمَّ وقع بينه وبين زوجته ( ليلى) في مخدعه.

"بِرَبّكَ هَل ضَمَمتَ إلَيْكَ لَيْلَى قُبَيْلَ الصُبحِ أو قَبلتَ فَاهَا

وهَل رَقَت عَلَيْكَ قُرونَ ليْلى رَفِيفَ الأقْحُوَانَةِ فِي نَدَاهَا"

فقال اللهم إذ حلفتني فنعم، قال: فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر، فما فارقهما حتى سقط مغشيًا عليه"[24].

والمُدقق في هذا الحوار الدائر بين قيس وزوج ليلى يُلاحظُ أنّهُ حوارٌ تعليمي[25] ينعدمُ فيه التكافؤ المعرفي بين طرفي الحوار، إذ يبدو الطرف الأولُ (قيس) جاهلٌ بحقائق الأمور، في حين يظهرُ الطرف الثاني (زوج ليلى) مُحيطا بها كل الإحاطة. بيد أنّ ما يشدُّ انتباهنا في هذا الحوار بين السائل والمسؤول هو طبيعة الأسئلة حول علاقة المسؤول (زوج ليلى) بالمسؤول عنها (ليلى)، إذ تبدو مُخالفة لأخلاق العرب ونواميسهم. ولعلَّ عدم تحول الحوار بين الطرفين إلى حوار جدلي يُؤكدُ أنّ زوج ليلى العامرية راعى حالة المُخاطب (المجنون) وتعمّدَ الهدوء في الردّ.

وفضلا عن ذلك يُمكنُ أن يتوضّح الجنون إذا نظرنا في نسق كلام المجنون، إذ نلفيه في كثير من الأحيان غير مُتزن من نحو ما دار بينه وبين زوج ليلى من حوار حول ليلى في الخبر (أ)، فكثيرا ما يكون كلام المجنون مُتقطعًا لا يحكمه رابط منطقي، وهو ما تجسّد خاصة في الخبر (ت) حين عدل عن أهله واختار العيش مع الوحوش في البريّة.

**المطلب الثالث: المعاني غير المباشرة للجنون**

كُنَّا قد نظرنا في المعنى المباشر للجنون في أخبار المجنون، فوقفنا عند مظاهر الجنون، وبيّنا أنَّ الجنون هو مرضٌ عُصابيّ يُصيبُ الفرد، فيعدلُ عن المُتعارف فعلاً وقولاً. لكن الجُنون لا ينحصرُ معناه فيما ذكرنا فحسب، إنّما يُمكنُ أن نستخلص معاني أخرى غير مباشرة، فيُمكنُ على سبيل المثال أن ننظر إلى الجنون بكونه "دعامة للعقل وتجسيدًا له في منعطفات التفكير القصوى ومزية حافظة لوعائه [...] ومن ثم، ليس الجنون انكسارً للعقل، ولكنه انتصار له"[26]، فيخرجُ بذلك الجُنون من معناه المُباشر السلبي إلى معاني أخرى مُختلفة.

**المبحث الأول: الجنون استراتيجية في القول**

قد يبدُو غريباً نعت الجُنون بكونه استراتيجية في القول يسلُكها المُتكلم، لأن من أوكد شُروطها أن يتمتع صاحبها بعقل سليم "وذهن مرن يُمكنه من تنويع خُططه، فراسة في رصده للأفعال الخفية للطرف الأخر، وباع في التكهّن بنواياه. هذا إلى جانب امتلاكه القدرة على مناورة خصمه ومراوغته في ما بين إقبال ونكوص"[27]. فأنّى للمجنون الذي شغله حُبُّ ليلى عن التفكير أن يكون لهُ عقل مرن يُشكّلُ به مشروعه القولي؟

إنّ المُتأمل في هذه الأخبار من جهة خطاب المجنون يُلاحظ أنّ خطابهُ مع كل الشخصيات لا يخلُو من السُؤال عن ليلى، فنجدهُ في الخبر (أ) يخاطب زوج ليلى، ويسألُ زوجها إذا كان قد قبلها أم لا، ونلفيه في خبر (ب) يُخاطبُ الظبيّ الذي يُشبه ليلى ويُعلنُ صداقتهُ به، ونجدُه في الخبر (ت) يطلب من الله أن يزيدهُ حبا لليلى، ثم يختار العيش في البريّة مع الوحوش "فتعلّق بأستار الكعبة وقال: اللهم زدني ليلى حباً وبها كلفاً ولا تُنسني ذكرها أبدًا، فهام حينئذ واختلط فلم يضبط. قالوا: فكان يهيم في البريّة مع الوحش ولا يأكل إلا ما ينبت

في البريّة من بقل ولا يشرب إلا مع الظباء، إذا وردت مناهلها، وطال شعر جسده ورأسه، وألفته الظباء والوحوش فكانت لا تنفر منه"[28].

وإذا جودنا النظر في الحوار الدائر بين المجنون وهذه الشخصيات المُتكلّمة، أدركنا أنَّ الجُنون أضحى استراتيجية يعتمدها المجنون ليُؤكّد مدى تعلقه وارتباطه بليلى من جهة أولى، وينسج من خلاله منهجا فريدًا في العشق نهايتهُ الموت عشقًا مثلما تجلى ذلك في خبر (أ) من جهة ثانية. إذن فالجنون عند المجنون لم يعد مرضًا، بل أمسى سياسةً قوليّة ينتهجها المجنون ليُؤثّر في المتلقي، وقد استطاع بفضل جنُونه أو تجانُنه أن يتحاشى غضب زوج ليلى، وهو ما تجلّى في الخبر (أ)، واستطاع كذلك في خبر (ت) أن يُقنع أهلهُ بالرحيل من القبيلة والعيش في البرية مع الوحوش.

وليس الجُنون في هذه الأخبار استراتيجيّة المجنون فحسب، إنّما هو فُسحة للراوي لمزيد التزيّد والابتداع وإضفاء طرافة على الأخبار، فنجدهُ مثلاً يُبرزُ الأفعال التي تُؤكّدُ جُنون المجنون ليشدَّ المروي لهُ ويعدلُ عن ذكر أفعال أخرى. وتُسهمُ هذه الانتقائية التي ينتهجُها الراوي في دعم قصصيّة أخبار المجنون. وفضلا عن ذلك، فإنّ الجنون يُفسحُ المجال أمام الرّاوي ليتكلّم في كثير من الأحيان على لسان الشخصيّات، فيعدل عن كلامهم الأصلي، ويتجلّى ذلك خاصة الخطاب المروي أي أن ينقل الراوي ما قالتهُ الشخصيّاتُ بلغته الخاصة، فما كان في الأصل كلامًا تتلفظُ به الشخصيّات المُتكلّمة يُصبحُ حدثًا مرويّا، ومن ذلك قولهُ "فإذا ثاب إليه عقله سأل من يمر به من أحياء العرب عن نجد"[29] فالراوي في هذا المثال لم ينقل لنا سؤال المجنون، وإنما اكتفى باختزاله في فعل "سأل"، وقد سهّل جُنُون الشخصيّة المُتكلمة في انخراط الراوي في أقوال الشخصيّات وتوجيهها توجيهًا مخصوصًا.

بيّنٌ إذن أنَّ الجُنون في أخبار المجنون لم يعد مُجرد مرض يُصيبُ عقل الإنسان، إنّما أمسى سياسة قولية ينتهجها المجنون للتأثير في المجنون بها، وينتهجُها الراوي كذلك لبُلوغ غايات عديدة أهمها التأثير في المروي لهُ والخروج بالخبر من مجال التوثيق والإفادة إلى مجال التخييل والإمتاع. بيد أنّ الجُنون في أخبار المجنون لا يقفُ عند هذه الدلالة فحسب، إنّما يُمكنُ أن يكون منهجا في العشق والحياة. ويفترض منا ذلك نظرة تأويلية لمفهوم الجُنون، وما ينتج عنه من أفعال و أقوال، وربط الذات العاشقة بمقامها الأصغر(العشق) ومقامها الأكبر(الوجود).

## المبحث الثاني: الجنون منهجٌ في العشق وفي الحياة

قد يبدو غريبا اعتبار الجُنون منهجًا في الحياة، ذلك أن المنهج مثلما نعلمُ يتسم بالصرامة والبناء المنطقي. وفي مُقابل ذلك يخلُو الجُنون من هذه السمات المنطقية والعقليّة، فهو قائم أساسا على اللامنطق، فأنّى لهُ أن يكون منهجًا؟

إنّ المُتأمّل في هذه الأخبار الثلاث التي نحنُ منها بسبيل يُلاحظُ أنّ مجنون بني عامر استطاع أن ينسج لنفسه طريقة في العشق مُخالفة لكل العشاق، فعشقهُ لليلى ليس عشقًا إباحيًا مثل عُمر بن ربيعة وامرئ القيس، وهو كذلك ليس عشقًا عذريًا مثل جميل بن معمر، بل هو عشقٌ أعمق من ذلك بكثير، جعلهُ يقوم بأعمال غريبة، منها قتل الذئب في الخبر(ب) ليخرج من أحشائه الظبيّ الذي يُشبهُ ليلى، ثمّ يقوم بدفنه، فتخرجُ بذلك "ليلى" من دلالتها المباشرة لتستحيل قطبًا دلاليًا.

وتسعفنا سميائية بورس (Peirce) في هذا السياق للكشف عن معاني "ليلى"، فإذا نظرنا في مدلول" ليلى" في المستوى الأول من التأويل حسب بورس، ونعني التأويل المباشر أي المعنى الذي نفهمهُ من العلامة30 فإنّ هذا الاسم يُحيلنا على ليلى الإنسان أي ليلى التي عشقها المجنون حدّ الجنون، واقترن اسمه بها، فُعُرف "بمجنون ليلى". وأمّا إذا نظرنا في مدلول اسم ليلى في المستوى الثاني من التأويل، ونعني التأويل الدينامي، ويؤسسه بورس "على أنقاض المؤول المباشر، ولا يمكن أن يوجد إلاّ من خلال وجوده. فما أن يتخلص منه حتى ينطلق نحو أفاق جديدة تضع الدلالة داخل سيرورة اللامتناهي، فتتحرر من دائرة التعيين لتلج دائرة التأويل"[31]. فيتحرّرُ بذلك اسم العلم من إحالته المرجعية على الواقع ليُحيل على السيرورة الدلالية التي أنتجها المقام الثقافي له، فليلى ليست اسما يُقال بقدر ما هي رمز للعشق الجنوني وعلامة مائزة لعشق مخصوص.

أمّا إذا انتقلنا إلى المستوى الثالث من التأويل، ونعني التأويل النهائي، وهو ليس" مستقلا عن حركية المؤول الدينامي، إلاّ أنه يُمثل قوة مضادة تكبح جماح هذا المؤول، وتقترح على الذات المؤولة خانة تأويلية تمنحها الراحة والاطمئنان"[32]، فليلى لم تعد علامة تدل على العشق بل أصبحت سمة وجود، فالمجنون يتلفظ باسمها كل مرة كي يستعيد الحياة من جديد، وكأنها آلهة تُعيد إحياء المجنون عندما تجده قاب قوسين أو أدنى من الموت، فتنبعث فيه الروح من جديد بمجرد النطق باسمها، وهو في ذلك يتماهى مع العاشق الصوفي.

ورغم ما تتسم به أفعال المجنون وأقواله من غرابة وانزياح عن المتعارف، فإنّها تبدو أفعالا عادية إذا ربطناها بمقام الجنون باعتباره مقاما يحكمه اللامنطق، فيُصبح آنذاك اللامنطق هو المنطق الذي يقوض المقام، ويُحقق للذات كيانها، لأنه فعل نابع من الذات فيؤسس المجنون لكوجيتو جديد "أنا مجنون إذن أنا موجود"، فيغدو

الجنون منهجا في الحياة وعقيدة ينتهجها المجنون في الشعر وفي العشق وفي الحياة، وحسبنا ما وجدناه من انزياح وغرابة في طريقة العشق ساهمت في توضيح ملامح منهجه في الحياة، فالمجنون لا يحيا إلا بذكرها أو رؤية ما يشبهها، ولنا في حادثة موته خير دليل على ما أسلفنا، فالموت إذن نتيجة حتمية لأنّهُ سمع أنّ ليلى يُقبلها زوجها. و إذا قارنا بين السبب والنتيجة في هذا المقام تأكد عندنا أنّ الجُنون لم يعد حالة يعيشها الشاعر، إنّما أصبح رؤية وعقيدة ومنهجا في الحياة.

**خاتمة**

وصفوة القول، إنّ الجنون لم يعد مُجرد مرض يُصيبُ عقل الإنسان، فيخرج بذلك عن السلوك القويم في مستوى الأفعال التي ينهضُ بها، والأقوال التي يتلفظُ بها فحسب، إنّما أضحى في أخبار المجنون سياسة في القول يستعملُها المجنون للتأثير في المُخاطَب وحمله على الاقتناع بآرائه من جهة أولى، ومنهجًا في العشق وفي الحياة من جهة ثانية. وبذلك، فإنّ الجنون في هذه الأخبار أمسى علامة من علامات النضج الفكري، وسمة من سمات التحول القيمي للذات العاشقة، ساهم في تحررها من الواقع المرجعي، ودعّم انخراطها في عالم مُمكن مخصوص.

غير أنّ الجنون لم يكن سمة تميزُ قيس بن الملوح فقط، إنّما يعتبرُ من أوكد سمات الراوي في أخبار مجنون بني عامر، فكان بمثابة الاستراتيجية التي أوجد من خلالها الراوي لنفسه فُسحة للتزيّد والابتداع وتشكيل عوالم مُتخييلة تميلُ في كثير من الأحيان إلى الفانتاستيكي. وبذلك يُصبحُ الجنون وبضرب من المفارقة وجهًا من وجوه الإبداع والبلاغة عند الراوي والشخصيّة المُتكلمة. وتأخذنا هذه الملاحظة إلى مسألة نزعمُ أنّها على غاية من الأهمية، وهي علاقة الراوي بالشخصية في أخبار المجنون.

**المُـــــــلحــق**

**الخبر(أ)**

"أخبرني عمّي قال حدّثنا الكُرانّي قال حدثنا العُمريّ عن الخيثم بن عدي والعتبيّ قالا: مرّ المجنون بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم شاتٍ، وقد أتى ابن عم له في حيّ المجنون لحاجة، فوقف عليه ثم أنشأ يقول:

بربّك هل ضممتَ إليك ليلى قُبيل الصبح أو قَبَلتَ فاها

وهل رفّت عليك قرون ليلى رفيف الأقحوانة في نداها

فقال: اللّهم إذ حلّفتني فنعمْ، قال: فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر، فما فارقهما حتى سقط مغشيًّا عليه، وسقط الجمرُ مع لحم راحتيه، وعضّ على شفتيه فقطعها، فقام زوج ليلى مغمومًا بفعله مُتعجبًا منه فمضى".

الأغاني، ج2، ص 18

## الخبر (ب)

"أخبرني عمّي قال حدثني محمد بن عبدالله الأصبهاني المعروف بالحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال: حدّثني بعض بني عُقيل قال: قيل للمجنون أيّ شيء رأيتهُ أحبُّ إليك؟ قال: ليلى، قيل: دعْ ليلى فقد عرفنا ما لها عندك ولكن سواها، قال: والله ما أعجبني شيء قطّ فذُكرت ليلى إلا سقط من عيني وأذهب ذكرها بشاشته عندي، غير أنّي رأيتُ ظبيًا مرّةً فتأملته وذكرت ليلى فجعل يزدادُ في عيني حُسناً، ثم إنّهُ عارضهُ ذئب وهرب منه فتبعته حتى خفيا عنّي فوجدتُ الذئب قد صرعه وأكل بعضه، فرميته بسهم فما أخطأتُ مقتلهُ، وبقَرتُ بطنهُ فأخرجت ما أكل منه، ثم جمعته إلى بقية شلوه، ودفنته وأحرقتُ الذئب".

الأغاني، ج2، ص 48.

## الخبر (ت)

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري حبيب بن نصر المُهلبيّ قالا: حدثنا عمر بن شبّه قال: ذكر هشام بن الكلبي و وافقه في روايته أبو نصر أحمد بن حاتم وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الصبّاح عن هشم بن الكلبيّ عن أبيه: أنّ أبا المجنُون وأمّه ورجال عشيرته اجتمعوا إلى أبي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم، وقالوا لهُ: إنّ هذا الرجل لهالك وقبل ذلك ففي أقبح من الهلك بذهاب عقله، وإنّك فاجع به أباهُ وأهلهُ، فنشدناك الله والرحم أن تفعل ذلك، فوالله ماهي أشرف منه، ولا لك مثل مال أبيه، وقد حكمك في المهر، وإن شئت أن يخلع نفسهُ إليك من ماله فعل، فأبى وحلف بالله وبطلاق أمّها إنّهُ لا يُزوجها إياها أبدًا،

وقال : أفضح نفسي وعشيرتي وآتي ما لم يأتيه أحد من العرب، وأسمُ ابنتي بميسم الفضيحة، فانصرفوا عنه، وخالفهم لوقته فزوجها رجلاً من قومه فأدخلها إليه، فما أمسى إلا وقد بنى بها، وبلغهُ الخبر ، فأيس منها حينئذ وزال عقلهُ جملة، فقال الحي لأبيه: احجج به إلى مكة وادع الله عزّ وجلّ لهُ، ومُرهُ أن يتعلق بأستار الكعبة، فيسأل الله أن يُعافيه ممّا به، ويُبغّضها إليه، فلعلّ الله أن يُخلصهُ من هذا البلاء، فحجّ به أبوهُ ، فلمّا صاروا بمنى سمع صائحًا في الليل يصيحُ: فصرخ صرخةً ظنّوا أن نفسهُ قد تلفت، وسقط مغشياً عليه، فلم يزل كذلك حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلاً [...] ثمّ قال لهُ أبوه: تعلق بأستار الكعبة، واسأل الله أن يُعافيك من حبّ ليلى، فتعلّق بأستار الكعبة وقال: اللهم زدني ليلى حباً وبها كلفاً ولا تُنسني ذكرها أبدًا، فهام حينئذ واختلط فلم يضبط. قالوا: فكان يهيم في البريّة مع الوحش ولا يأكل إلا ما ينبت في البريّة من بقل ولا يشرب إلا مع الظباء، إذا وردت مناهلها، وطال شعر جسده ورأسه، وألفته الظباء والوحوش فكانت لا تنفر منه"

الأغاني، ج2، ص ص 16 ـ 17.

## الهوامش

1انظر: محمّد القاضي، **الرّواية والتّاريخ، دراسات في تخييل المرجعيّ**، وحدة البحث الدّراسات السّرديّة، كلّيّة الآداب والفنون والإنسانيّات، جامعة منّوبة، دار المعرفة للنّشر، تونس، ص23.

لمزيد التّوسّع انظر:

GÉRARD GENETTE, ***Fiction et diction***, éditions du Seuil, Janvier 1991 ,chap. 3 : Récit fictionnel, récit factuel, pp. 65-93

[2] انظر: أحمد خصخوصي، **الحمق والجنون في التراث العربي من الجاهلية إلى أواخر القرن الرابع**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص ص 161، 165.

[3] انظر:

ـ محمد القاضي، **الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربيّة**، منشورات كلية الآداب بمنوبة ودار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1998.

ـ سُهير أيّوب، **استراتيجيّة المتكلم في أخبار العُشاق في الأغاني من خلال أخبار مجنون بني عامر وجميل بن معمر**، بحث لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الآداب والحضارة العربية، إشراف محمّد بن محمّد الخبّو السنة الجامعية 2012_ 2013، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف ، (دت)، مادة (ج، ن ،ن )

[5]–أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، **عقلاء المجانين**، تحقيق الدكتور عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت– لبنان،ط1، 1987، ص30

[6] الآيات التي نُعت فيها النبيّ محمد ρ بالجنون:

﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾[15:6]

﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾[26:27]

﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾[37:36]

﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾[44:14]

﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[51:39]

الآيات التي تنفي عن النبيّ صفة المجنون والشاعر والساحر:

﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[51:52]

﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾[52:29]

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾[54:9]

﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[68:2]

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾[68:51]

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾[81:22]

[7] وسام حسين جاسم العبيدي، **صورة المجنون في المُتخيل العربي**، ابن نديم للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص ص 87 ـ 88.

[8] يرى أحمد خصخوصي أن المعتوه "يُعرف بعلامة أخرى تُبين فيه عندما يسيل فمه لُعابا لا سلطة له عليه و لا طاقة له على حبسه. اما السليم المسلم فهو الذي لا يسيل لُعابه على غرار ما وُصف به ذلك الشخص. **الحمق والجنون في التراث العربي من الجاهلية إلى أواخر القرن الرابع**، مرجع مذكور، ص ص 163 ـ 164 .

[9] ميّز جون لوك بين المجنون والأبله فالمجنون مضطرب لكن قدرته نشطف في حين الأبله محروم من العقل. انظر: شاكر عبد الحميد، **مجلة عالم الفكر**، المرض العقلي والإبداع الأدبي، 1987، ص 36 .

[10] ابن منظور **لسان العرب**، مرجع مذكور، مادة (ع ،ش، ق)

[11] روي بورتر، **موجز تاريخ الجنون**، ترجمة ناصر مصطفى أبو الهيجاء، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة،2012، ص 19.

[12] Michel Foucault, ***Maladie mentale et personnalité***, pais P.U.F, 1954, p 60.

[13] "لقد اعتبرت الكنيسة في أروبا خلال القرون الوسطى أنّ الجنون عقاب إلهي". غسان يعقوب، **الموسوعة الفلسفية العربية**، مادة جنون، بيروت معهد الإنماء العربي، 1986، ص 338، 344.

[14] Nietzsche, **Ainsi parlait Zarathushtra**, le livre de poche, paris 1968, p 193.

[15] J.J.Rousseau, ***Le persifleur in œuvres completes***. vol I paris, 1959, p 11 10.

[16] شاكر عبد الحميد، **مجلة الفكر العربي**، المرض العقلي والإبداع الأدبي ،مرجع مذكور، ص35.

[17] **المرجع نفسه**، ص ص، 38 ـ 37.

18 أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، ، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر بيروت، ، ج2، ط3، 2008ص 17.

[19] نذكرُ على سبيل المثال ما قالهُ الشنفرى في اللامية

ولي دُونَكُم أهلونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ * **** * وأرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

هم الرهطُ لا مُسْتَوْدَعُ السرِّ شائعٌ * * **** لدَيْهِم ولا الجاني بما جرَّ يُخْذَلُ"

الشنفرى، **ديوان الشنفرى**، جمعهُ وحققه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط 2، 1996، ص 59.

[20] رينه ريفارا، **لغة القصة** مدخل إلى سرديات التلفظ، ترجمة محمد نجيب العمامي، النشر العلمي والترجمة، جامعة القصيم، 2015، ص21.

نلاحظ أنّ رينه ريفارا يتوافق مع جونات في تقسيمه لخطاب الشخصيات من جهة أولى، وفي تسمية الخطاب غير المنطوق بالخطاب الداخلي ( Discours intérieur)

[21] انظر: **المرجع نفسه**، ص 22.

[22] **الأغاني**، ج2، ص 53.

[23] الفانتاستيكي: هو "جنسٌ خطابي يتولدُ من التردد الذي يحصل للقارئ أو الشخصيّة عندما يتفاجأ بحدث يخرق قوانين العالم [...] فيقفُ القارئ من الظاهرة أحد موقفين: إمّا أن يعتبر الخارق وهمًا فتظل قوانين العالم على ما هي عليه ويكون ما يمرّ به من قبيل الغريب. وإمّا أن يعتبر أنّ بالإمكان ظهور الشيطان، وإن في حالات نادرة ، فيكون للواقع آنذاك قوانين مجهولة تتحكّمُ فيه" أحمد السماوي، ضمن: **معجم السرديات**، تأليف مجموعة من الباحثين، إشراف محمد القاضي، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين دار محمد علي للنشر تونس، ط1، 2010، تونس،، ص ص 306 ـ 307.

[24] **الأغاني**، ، مصدر مذكور، ج2 ، ص 18.

[25] لمزيد التوسع انظر:

Sylvie Durrer**, *Le dialogue dans le Roman***, Nathan, université, 1999, p83.

[26] فيصل أبو الطفيل، الحمق والجنون في مرايا الأدب العربي القديم السمة المفارقة لبلاغة العقل المعكوسة، **قضايا الأدب**، مخبر قضايا الأدب المغاربي، جامعة البويرة، 2018 ، ص 67.

[27] سُهير أيّوب، **استراتيجيّة المتكلم في أخبار العُشاق في الأغاني من خلال أخبار مجنون بني عامر وجميل بن معمر**، مرجع مذكور، ص 11 ـ 12.

[28] **الأغاني**، ج2، مصدر مذكور، ص17.

[29] **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

[30] انظر:

Theresa Calvet de Maghlhaes : Signe ou symbole, Introduction à la sémiotique de C S Peirce,éd Louvain-la-neuve et Madrid, 1981, p 174.

[31] عامر الحلواني، من ترديد المداليل إلى أفق التأويل ،ضمن كتاب جماعي **دروب السّمياء**، إشراف محمّد بن عيّاد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، وحدة البحث في المناهج التأويلية، ص ص 32 ـ 33.

[32] **المرجع نفسه**، ص 33.

## قائمة المصادر والمراجع


### 1) المصادر

ـ **القرآن الكريم**، رواية ورش، عن الإمام نافع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

ـ أبو الفرج الأصفهاني، **الأغاني**، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر بيروت، ، ج2، ط3، 2008

### 2) المراجع

### أ ـ المراجع باللسان العربي

ـ أحمد خصخوصي ، **الحمق والجنون في التراث العربي من الجاهلية إلى أواخر القرن الرابع**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993.

ـ أحمد السماوي، ضمن: **معجم السرديات**، تأليف مجموعة من الباحثين، إشراف محمد القاضي، الرابطة الدولية للناشرين المستقلين دار محمد علي للنشر تونس، ط1، 2010.

ـ رينه ريفارا، **لغة القصة مدخل الى السرديات التلفّظية**، ترجمة محمد نجيب العمامي، النشر العلمي والترجمة، جامعة القصيم، 2015.

ـ روي بورتر ، **موجز تاريخ الجنون**، ترجمة ناصر مصطفى ابو الهيجاء، أبو ظبي، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، كلمة،2012.

ـ سُهير أيّوب **استراتيجيّة المتكلم في أخبار العُشاق في الأغاني من خلال أخبار مجنون بني عامر وجميل بن معمر**، بحث لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الآداب والحضارة العربية، إشراف محمّد بن محمّد الخبوّ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس السنة الجامعية 2012_2013.

ـ الشنفرى، **ديوان الشنفرى**، جمعهُ وحققه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط 2، 1996

ـ عامر الحلواني ، من ترديد المداليل إلى أفق التأويل، ضمن كتاب جماعي **دروب السّمياء**، إشراف محمّد بن عيّاد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، وحدة البحث في المناهج التأويلية.

ـ عبد الحميد ، **مجلة عالم الفكر**، المرض العقلي والإبداع الأدبي، 1987.

ـ غسان يعقوب ، **الموسوعة الفلسفية العربية**، مادة جنون، بيروت معهد الإنماء العربي، 1986.

ـ فيصل أبو الطفيل، الحمق والجنون في مرايا الأدب العربي القديم السمة المفارقة لبلاغة العقل المعكوسة، **قضايا الأدب**، مخبر قضايا الأدب المغاربي، جامعة البويرة، 2018.

ـ محمد القاضي **الخبر في الأدب العربي، دراسة في السردية العربيّة**، منشورات كلية الآداب بمنوبة ودار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1998.

ـ محمد القاضي، **الرّواية والتّاريخ: دراسات في تخييل المرجعيّ**، وحدة البحث الدّراسات السّرديّة، كلّيّة الآداب والفنون والإنسانيّات، جامعة منّوبة، دار المعرفة للنّشر، تونس.

ـ وسام حسين جاسم العبيدي ، **صورة المجنون في المُتخيل العربي**، ابن نديم للنشر والتوزيع، ط1، 2016.

**ب ـ المراجع باللسان الأعجمي**

Durrer Sylvie**, *Le dialogue dans le Roman***, Nathan, université, 1999.

Gérard Genette, ***Fiction et diction,*** éditions du Seuil, Janvier 1991.

J.J, Rousseau, Le persifleur in œuvres completes .vol I paris, 1959

Michel Foucault, ***Maladie mentale et personnalité***, Pais P.U.F, 1954.

Nietzsche, **Ainsi parlait Zarathushtra**, le livre de poche, paris 1968.

Theresa Calvet de Maghlhaes : ***Signe ou symbole, Introduction à la sémiotique de C S Peirce***,éd Louvain-la-neuve et Madrid, 1981.

**References**

and distribution, Beirut, 1st edition, 1993.

Ahmad Al-Samawi, within: The Dictionary of Narratives, authored by a group of researchers, supervised by Muhammad Al-Qadi, International Association of Independent Publishers, Dar Muhammad Ali Publishing House, Tunis, 1st edition, 2010.

Rena Rivera, The Language of the Story, An Introduction to Oral Narratives, translated by Muhammad Najeeb Al-Amami, Academic Publishing and Translation, Qassim University, 2015.

Roy Porter, Brief History of Madness, translated by Nasser Mustafa Abu Al-Haija, Abu Dhabi, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, Word, 2012.

Suhair Ayoub, the speaker's strategy in the news of lovers in songs through the news of Majnoun Bani Amer and Jamil bin Muammar, research to obtain a master's degree in Arabic language, literature and civilization, supervised by Muhammad bin Muhammad Al-Khabou, Faculty of Arts and Humanities in Sfax, academic year 2012_2013.

Al-Shanfari, Diwan Al-Shanfari, compiled and verified by Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1996

Amer Al-Halawani, From Echoing the Significance to the Horizon of Interpretation, within a collective book, The Paths of Heaven, supervised by Muhammad Ibn Ayyad, Faculty of Arts and Humanities in Sfax, Research Unit in Interpretive Methods.

Abdul Hamid, World of Thought Magazine, Mental Illness and Literary Creativity, 1987.

Ghassan Yaqoub, The Arabic Philosophical Encyclopedia, Article Madness, Beirut, Arab Development Institute, 1986.

Faisal Abu Tofail, Foolishness and Madness in the Mirrors of Ancient Arabic Literature, the Paradoxical Characteristic of Reversed Rhetoric of Mind, Issues of Literature, Laboratory of Issues of Maghreb Literature, University of Bouira, 2018.

Muhammad Al-Qadi Al-Khabar in Arabic Literature, A Study in Arabic Narrative, Publications of the Faculty of Arts in Manouba and Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 1998.

Muhammad al-Qadi, The Novel and History: Studies in the Reference's Imagination, Narrative Studies Research Unit, Faculty of Letters, Arts and Humanities, Manouba University, Dar al-Maarifa for publishing, Tunisia.

Wissam Hussain Jassim Al-Obeidi, The Image of the Madman in the Arab Imagination, Ibn Nadim for Publishing and Distribution, 1st edition, 2016.

B references in the non-Arabic tongue

Durrer Sylvie, The dialogue in Roman, Nathan, university, 1999.

Gérard Genette, Fiction et diction, editions du Seuil, January 1991.

J.J, Rousseau, Le persifleur in œuvres completes. vol. I Paris, 1959

Michel Foucault, Maladie mentale et personnalité, Pais P.U.F, 1954.

Nietzsche, Ainsi parlait Zarathushtra, life of poche, Paris 1968.

Theresa Calvet de Maghlhaes: Signe ou symbole, Introduction to the semiotics of C S Peirce, ed Louvain-la-neuve et Madrid, 1981.